مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 134-159

المقاربات الفكرية والجمالية في نصوص المسرح العراقي نصوص (فلاح شاكر وعلي عبد النبي الزيدي) إنموذجا

م.د. سعاد نعمة حسين
كلية النخبة الجامعة
souad.ne@alnukhba.edu.iq
07816320772

مستخلص البحث:
إن الحديث عن النص المسرحي العراقي غالباً ما يكون مرتبطاً بالحديث عن حياة وتجربة أولئك الذي تعلموا أصوله وأطلعوا على فن كتابته ومسرحته خارج حدود الوطن، إذ إن النص المسرحي العراقي والعربي عموما ليس وليد تجربة أصيلة نمت وتبلورت داخل حدود المنطقة العربية، بل يعد تجربة وافدة لجميع البلدان باستثناء بلاد اليونان الذي نشأ فيها وتطورت قواعده ومن ثم تفرع الى أنواعه الأخرى، فالنص المسرحي نسيج أدبي لا يشبه شعر المتنبي ولا مقامات الحريري بأي حال من الأحول وأن كانت الأخيرة هذه قد تحتوي على الشخوص والأحداث وربما أيضاً بعض التراكيب التي تشبه الحبك الى درجة كبيرة .
الكلمات المفتاحية: المقاربات الفكرية، الجمال، المسرح العراقي

الفصل الأول
الإطار المنهجي

أولاً : مشكلة البحث والحاجة إليه :
إن ذاكرة المسرح العراقي لتختزن العديد من الأسماء التي نحتت تجربة المسرح العراقي من خلال قدرتها المعرفية أو إطلاعها على تجارب العالم من خلال الدراسة هناك أو من خلال ثقافة القراءة التي شاعت في أواسط القرن العشرين لتنهل بعد ذلك منها جل الملامح الابتكارية الحداثوية على صعيد النص المسرحي لتؤطر ملامح المعرفة لهذا الجنس من الأدب ومناخاته الإبداعية تنظيريا وعمليا، ولتحقيق هذا الغرض لا بد من التعرف على طبيعة النص المسرحي في بيئته الأصلية أي تلك التي نشأ وتطور فيها وهذه بدوره يتطلب الاطلاع على تجربة المسرح الاغريقي والروماني والايطالي والانكليزي وغيرها وكذلك البحث في طبيعة تطور كل منها والعوامل المؤثر في ذلك التطور، إذ إن البحث معني بالدرجة الإولى برصد الجوانب المهيمنة في انماط النص المسرحي بشكل عام ومن ثم تلك المهيمنة في إنماط النص المسرحي العراقي التي يقف خلف المنصات المسرحية وتحكمها .
ولتغطية هذه الأسئلة فقد صاغت الباحثة عنوان بحثها بالشكل التالي (**المقاربات الفكرية والجمالية في نصوص المسرحي العراقي نصوص فلاح شاكر وعلي عبد النبي**) .

ثانياً : أهمية البحث
تكمن أهمية البحث في أنه :
1- يقدم دراسة نقدية تبحث في طبيعة النص المسرحي العراقي والفكري والجمالي الذي كان نتيجة للتغير الكبير في طبيعة وشكل التلقي في المسرح عموماً .
2- تفيد الدارسين والباحثين والعاملين في الحقل الفني، مما يمكن له ان يشكل إضافة معرفية للمكتبة الثقافية والفنية المتخصصة ، تسهم في دفع تحديث البحث العلمي الفني.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 134-159

ثالثاً : أهداف البحث

يهدف البحث إلى :

1- التعرف على طبيعة بناء النص المسرحي العراقي والانماط العالمية التي تأثر بها من خلال تجارب الرواد .

2- التعرف على حجم وطبيعة المقاربات الفكرية والجمالية بين مجموعة كبيرة من النصوص المسرحية العراقية مع الحرص على التوقف عند تجربتي كل من المؤلف فلاح شاكر والمؤلف علي عبد النبي الزيدي .

1. رابعاً: حدود البحث

1- **حدود الموضوع** : التعرف على شكل المقاربة الفكرية والجمالية بين نصوص المسرح العراقي وخطابها الفلسفي.

2- **الحدود الزمانية** : حدود البحث تنحصر على النصوص المسرحية العراقية التي كتبت بين الاعوام 1990-2010 .

3- **الحدود المكانية** : مكانياً يتحدد البحث في النصوص التي تم تداولها في اروقة المؤسسات الفنية العراقية او التي عرضت على مسارح بغداد والمحافظات .

2. خامساً: تحديد المصطلحات

وتعرف الباحثة المصطلحات الواردة في عنوان البحث، منعاً للألتباس والغموض، ولتحديد خط سير العمل الاجرائي في البحث .

1- **المقاربة :**

المقاربة جاءت من المصدر (قرْب)، وهو نقيض البعد، وتكتب الكلمة (مقاربة) بالضم، يقرب قرباً وقرباناً، أي دنا دوناً، وأما قريب فقد يكون الواحد، والاثنان، أو الجميع، فالجميع في ذلك سواء، ويقال أيضاً قربت أمراً لا أدري ما هو، كذلك يقال: وتقرب إليه تقرباً، وقاربه، ويذكر في حديث أبي عارم يقول فيه: فلم يزل الناس مقاربين له، بمعنى يقربون حتى جاوز ديار بني عامر، ثم ما لبث أن جعل الناس يبعدون له بمعنى يقربون حتى جاوز ديار بني عامر، ثم ما لبث أن جعل الناس يبعدون منه[1].

كما أن المقاربة جاءت من المصدر (قرْب)، والذي يعني الدنو والقرب وتعني القرابة[2].

وتعرف الباحثة (المقاربة) : على أنها هي أساس نظري يتشكل من مجموعة من المبادئ أو هي الخواص العلاقاتية بين عنصرين وتتأسس وفقاً للمقاربة البرامج أو المناهج، إذ أن المقاربة تخضع لمقاييس شرطية لابد أن تتوافر فيها القيم الفكرية المرتبطة بخواص العناصر المتقاربة.

2- **الخطاب :**

الخطاب في اللغة العربية هو " ما يكلم به الرجل صاحبه، ونقيضه الجواب. فصل الخطاب: الفصاحة، الحكم بالبينة"[3] .

- وقد ورد المصطلح في القرآن الكريم وكما هو في قوله تعالى: **﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾** (سورة ص، الآية 19). وفي قوله (ﷻ): **﴿قَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾** (سورة ص، الآية22).
- "والخطاب أيضا هو المجموعة اللا متناهي من اللفيضات الممكنة التي يمثل الحديث فرعاً منها، فيكون اللسان إذاً النظام الكفيل بتوليد الخطاب وحلقنته"[4].

- والخطاب في موضع آخر يوصف بأنه " استراتيجية التلفظ، او بوصفه نظاماً مركباً من عدد من الأنظمة التوجيهية والتركيبية والدلالية والوظيفية (النفعية) التي تتوازى وتتقاطع جزئياً او كلياً في ما بينها "[5].
- وفي الحقل المسرحي فقد عرف عواد علي الخطاب مبررا استخدامه في المسرح على الرغم من انتماء المفهوم إلى الحقل اللغوي" الخطاب المسرحي ينطوي على دلالة مجازية في النقد المسرحي، فإذا كان التركيز على الخطاب يعني التركيز على اللغة من حيث هي نطق أو تلفظ، فان التركيز على الخطاب في المسرح يعني التركيز على اللغة المسرحية من حيث أداء حركي وصوري وصوتي يشكل العرض المسرحي"[6]
- ومما ورد أعلاه، تعرف الباحثة الخطاب بصفته مقترنا بالفن المسرحي بأنه (الفعل التداولي للمعنى داخل فضاء القراءة النقدية المتضمنة لعدة نصوص هي نص المؤلف ونص المخرج ونص الممثل ونص المتلقي ....الخ)

3- النص المسرحي :

النص لغة: النص في التعريفات اللغوية هو كل ما يعني (نص الشيء، ينصُه نصاً وأظهره)[7].

والنص هو (الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي)[8].

النَّصُّ: رَفْعُكَ الشيء. نَصَّ الحديث ينُصُّهُ نصاً: رَفَعَهُ. وكل ما أظْهرَ، فقد نُصَّ. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رَجُلاً أنَّصَّ للحديث من الزُهريّ أي أرْفَعَ لَهُ وأسنِدَ .

يُقال: نَصَّ الحديث إلى فلان، أي رفَعَهُ، وكذلك نَصصَّتَهُ إليه.

ونصَّت الظبية جيدها: رَفَعَتْهُ [9]. ونَصَّ المتاع نصاً: جعل بعضه على بعض. ونَصَّ الدابة يَنُصُّها نصاً : رفعها في السير وكذلك الناقة .

النص اصطلاحاً: وقد ورد عند (بول ريكور) أن النص (هو كل خطاب ثَمَّ تثبيته بواسطة الكتابة)[10].

ويُعرفه (توفيق أبو علي الزيدي) بقوله: (أن النص لا يكون بالضرورة رسالة ثبت باللغة العربية، ولكن يجب أن تكون رسالة تحملُ معنى متكاملاً، فقد تكون الرسالة رسماً أو عملاً فنياً أو مؤلفاً موسيقياً أو بنائية)[11].

ويُعرفه (عبد الملك مرتاض) بأنه (الاسم الجديد للعمل الأدبي شعراً أو نثراً)[12]، ويرى (توماس جروتر) في النص (بأنه سمة ذرائعية للاتصال السيميائي المهتم بالعلاقة بين الإشارة وعواملها المرسل والمتلقي، ويرى أن كل معتقد يتكون من إشارات محددة ومستقلة بطرائق متنوعة)[13].

التعريف الإجرائي :

مما تقدم من تعريفات اصطلاحية للنص، تعرف الباحثة (النص المسرحي) بما يتفق مع إجراءات بحثها بأنه:

النص المسرحي: انعكاس لرؤية المؤلف والواقع وهو يُمثل طبقات من التكثيف الدلالي عبر مدة الصراع والفعل الذي تمنحه هويته الخاصة عبر المحتوى الفكري والفلسفي لرؤية العالم.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 134-159

الفصل الثاني
الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم النص المسرحي

إن النص هو سِلسِلة من الأحداث التي يدونها المؤلف للقيام بتمثيلها على خشبة المسرح، إذ يتمّ ربط تلك الاحداث لتكوين حكاية هادفة أمام الجمهور، ويتشكل النص من مجموعة متنوعة من الاحداث منها الرئيسة وأخرى فرعية، وتفعل الاحداث فعلها بالشخصيات أو توقع بهم، إذ نكتشف ذلك من خلال الحوار الذي يدور بين الشخصيات حول عدد مختلف من الموضوعات التي تتناولها والأماكن التي تجري عليها الأحداث .ويرى (سد فيلد) أن النص نظام معقد، مأخوذ من وجهة نظر كلية أكثر من أي جزء معزول بحالة الترتيب، العلامة، أو التنظيم للأجزاء الأساسية للعمل الفني أو الأدبي، وان الكل أعظم من مجموع أجزائه، بحسب نظرية النظم، فهو القوة التي تحمل الكل مع بعض، انه الهيكل والأساس والعماد، هو العدة التي تشكل وتحدد النص، وإيصاله إلى أعلى مراتب القيمة الدرامية[14].

ويذكر (جوناثان كلر) أن النص اصطلاحاً " يروى من وجهة نظر الحكمة والتجربة أو يصغي له من وجهة نظر النظام سواء في دور المحلل الاجتماعي أم الفرد الذي ينظر إلى الماضي، فإن الراوي قد تمكن من العالم ليخبر مجموعة متحضرة من المستمعين تحت سلسلة من الأحداث يمكن الآن جمعها وتسميتها "[15]، إذ إن يتشكل من مجموعة مضامين " فالمضامين هي إذن عناصر غير مادية يتم البيان عنها بعبارات لغوية تترابط لتنتج أقوالا تعبر عن قضايا . إن " القول " التام من حيث هو " تمثيل للفكر " هو "ما يمكن نقله عن طريق الخطاب "[16]. ويؤكد (سبربر) و(ولسن) أن النص في حيزه التداولي، هو " تمثيل لفكرة منسوبة إلى شخص آخر أو لفكرة يرغب فيها القائل لهذا السبب أو ذاك "[17]، إذ أن النص عند دعاة الكتابة " جنس من اجناس المؤسسة الاجتماعية (أي الكتابة الادبية – الادب)، يشاركها في سماتها العامة ويتميز عنها بخصائص مقننة هي الاعراف والشفرات الادبية والتقاليد المتعارف عليها، فتجعله فرعا من فروع المؤسسة الاجتماعية الام الكتابة عموماً "[18]، فالنص لابد وأنه سيحقق أو "يخلق النص احتجاباً مزدوجاً لكل من القارىء والكاتب معا، وتلك هي الكيفية التي يحل بواسطتها النص محل علاقة الحوار اللفظي الذي يربط مباشرة بين نطق المتكلم وسمع السامع"[19]. أما فيما يخص لغة النص فإن (جوفري هرتمان) يشير الى أن تلك اللغة هي " قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة، وبالتالي هي قطعة مثمرة من الكلام "[20]. كما وأن هذه اللغة تساهم في أن " تجتمع الدلالات الجزئية فيما بينها مشكلة ما يصطلح عليه بالقيمة الكلية للنص"[21].

وفي إطار التوضيح الذي تجريه الناقدة (جوليا كريستيفا) بشأن لغة النص بوصفها ظاهرة لغوية، فإنها تذكر أن النص يعد جهازاً عبر لغوياً، يعمل على إعادة توزيع نظام اللغة من خلال كشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، كما أنه عملية إنتاجية مما يعني أمرين : الأول، علاقته باللغة التي يتموقع فيها تكون مهمتها إعادة التوزيع عبر التفكيك وإعادة البناء، الأمر الذي يجعله صالحاً لأن تتم معالجته بمقولات منطقية بدل المقولات اللغوية الصرفة . الأمر الثاني، يمثل النصّ عملية استبدال بين نصوص مختلفة ومتنوعة هي عملية (تناصّ)[22].ويناقش نقاد آخرون أن "اللغة ليست إلا عملية يحد منها النظام الطقوسي واستبطانية لما هو ايديلوجي"[23]، إذ يجد بعض أن النقاد أنه وفي احيان كثيرة تكون "الأيديولوجيا في حد ذاتها مرتعا للغموض واللبس إن لم نقل للتمويه والتخفي "[24].

ويتفق (ديكرو) و(أوستين) " إن التماسك النصي يعتمد على معايير مثل الايزوتوبيا والترداد والاشتراك الافتراضي التي تمارس وظائفها داخل النص نفسه بعيدا عن كل تغيير في الوضع "[25].

وفيما يخص التجديد الذي يحدث على بنية مفهوم النص وبناؤه، فإن المشكلة لا تتوقف على إجراءات تجديد النص دون أن يتجدد فكر المؤلف ووعيه ونضجه، أو العكس، إذ أن التجديد مرتبط بالمبدع

ونصه، ومرهون برؤيته، فالرؤيا الإبداعية تستهدف المبدع قبل أن ترتبط بنصه، والإبداع حين يتصل بالنص وحده، فإن ذلك يعني أنه سيتجاوز السطح كثيرا، ومن اجل أن يكون الفعل التجديدي للمبدع مؤثرا، فإن ذلك يعني أن يستهدف الشكل ومبدعه، فيحتاج حينئذ الى التمرد على الإيقاع الرتيب في كتابة النصوص، ومن ثم تجاوز الجماليات المترسبة، التي أصبحت ثوابت في التذوق والحساسية، بعد أن ارتبطت بالتقاليد السلفية في مفهوم الفعل الإبداعي[26].إن الإبداع من أجل أن يتحقق فإنه يقتضي امتلاك أدواته، ومن هذه الادوات، الموهبة والمعرفة والرؤية الادبية والفنية، هذا بالإضافة الى التميز في كيفية استخدام اللغة الدرامية، إذ أن إبداع وكتابة نصوص جيدة، لا يقف عند حدود شكلية، بل هو يتجاوز ذلك إلى قدرة الكاتب على صهر المادة الفكرية وصياغتها في ظل موضوع، على أن تعكس هذه الصياغة رؤية المبدع الخاصة بالشكل الذي يميزه عن غيره في كيفية التعامل مع الموضوعات وآلية تحويلها إلى إشكاليات تجتذب أو تؤثر في وجهات نظر المتلقي، وعملية التأثير هذه لا تخص الموضوع وحده، كذلك هي لا تتعلق بالشكل والصياغة وحدهما، بل هي يجب أن ترتبط بالنتائج أو الغايات النهائية للنص[27]. أما بالنسبة للنص المسرحي بشكل خاص فأن (إبراهيم حمادة) يعرفه على أنه " العمل المكتوب والمستهدف تمثيله فوق خشبة المسرح، ويعد الأساس في كل عمل مسرحي، ويتضمن عناصر جوهرية، منها (حكاية) تصاغ في شكل حدثي (فعل) لا سردي، وفي كلام له خصائص معينة ويؤديها ممثلون أمام جمهور "[28].إن النصّ المسرحي عبارة عن " نص من النصوص الأدبية المعقّدة، لتعدد القضايا التي يعالجها، ووجهات النظر التي يوضّحها "[29].

ويختلف النص المسرحي عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، كالشعر أو والرواية والقصة، بوصفه " منفتحا على العرض المسرحي ولو على سبيل الافتراض، فهو يجسد قصة ولا يحكيها. ففيه تتحدث الشخصيات، وتتصرف بنفسها عوض أن يتدخل الكاتب للتعليق عليها باستعمال الوصف أو السرد المباشر"[30] كما وأن ما يميز النص المسرحي ايضاً .ان النص لابد وان يحيل أو يشير لحالة معينة وإلا بقي نصاً مبهماً، " من هنا بالضبط ستكون مهمة القراءة -باعتبارها تأويلاً- هي اقامة الاحالة وتاسيسها "[31]، ان هذا التذبذب ما بين النص بوجوده أو بمعناه المطلق ومعناه الإحالي هي التي تخلق النصوص الابداعية التي تكون فيها اللغة عنصرا قائما بذاته ولذاته . ليكون النص بديلاً عن الاحالة بعد أن يضطلع النص بمهمة تقييم عالمه الداخلي الخاص به ، إذ أنه قد يصنع عالماً خيالياً بديلاً على غرار ما فعله (جودار) وباقي المبدعين السينمائيين ممن استهوتهم لعبة (بريخت) وأسلوبه في مسرحه الملحمي[32]. إن " البناء الدرامي في النص هو الذي ينمي لدى المخرج القدرة على المخيلة والخيال، ويجعله يفكر بالعديد من الصور الكثيرة ليصل في النهاية إلى الصور الجيدة التي تلائم عرضه المسرحي "[33]، إذ أن النص قد يكون اقتباسًا جديدًا للمخرج بوصفه مؤلفاً ومبتكراً للعرض المسرحي، قد لا ينتمي إلى زمان ومكان معين من الماضي، بل زمان ومكان حديثين أو عصريين، سيتحولان مع الوقت إلى ماض أيضًا.[34] إن الارتباط الوثيق بين النص والعرض المسرحي بوصفه غاية مفترضة، وهي ما يفرض " المام المؤلف بها، وأن يكتب نصا قابلا لكي يلقيه ممثلون كما لو كان مرتجلا ووليد اللحظة. بل وأن يكون حتى في حالة القراءة، مادة لعرض متخيل يتصوره القارئ وهو يحاول اكتشاف ما تحكيه المسرحية من خلال الحوارات والإرشادات [المسرحية] "[35].

إن قراءة نص مسرحي أو مشاهدته على خشبة المسرح هي أن "يحاول نص أن يرتقي إلى مستوى الإبداع والتجديد، دون أن يذوب في آلية مجحفة، جامدة المفاهيم و التصورات النقدية الجاهزة، بلا مشرط جراحة، ولا اختزال ولا تحوير، للخطاب الإبداعي"[36]. ويتميز النص المسرحي بمجموعة من الخصائص هي :

1- **يحمل النص شيئاً من الغموض،** إذ هو لا يستخدم الشروحات أو التوضيح، فهو يُبقي عدداً من المسائل والتفاصيل لفهم المتلقي وخياله .
2- **يستخدم النص بعض أدوات أو أساليب التأثير،** إذ أن هناك جملاً تلمع وتتميَّز في بنية النص المسرحي، مما يدفع أغلب الجمهور إلى مقاطعة أداء وحوار المُمثّل والتصفيق بحرارة .
3- **يوظف النص الصراع،** إذ أن النص المسرحي المحبوك جيدا لا يخلو من عنصر الصراع، لا سيما ذلك الذي قد يكون على السلطة بين الأفراد والجماعات، فقد وضف شكسبير هذا النوع من الصرع في مسرحياته بشكل جيد[37].

وفي نهاية المبحث فإن المتخصصين في المسرح يجدون أن هذه الخصائص من شأنها أن تعمل على جذب انتباه الجمهور، والاحتفاظ به طيلة عرض المسرحية، من خلال توفير بيئة عرض مناسبة تكون حلقة تواصل مناسبة وفعالة من أجل تقديم المزيدة من المعلومات، والحصول على ردود الأفعال وكذلك التغذية الراجعة بشكل مباشر، دون الوقوع في الأخطاء، إذ لا تتوفر فرصة الإعادة للفعل المسرحي على خشبة المسرح .

المبحث الثاني: الخطاب الفكري والجمالي في النص المسرحي العراقي

إن المنجز الذي حققه المسرح العراقي ما بعد خمسينات القرن العشرين، بعد أن توجهت جهود المخرجين الى عروض الحداثة والتجريب، رافقه محاولة كتاب النصوص المسرحية العراقيين في أن يغيروا أو أن يجدوا طرقا جديد في الكتابة عبر تثوير الشكل والمضمون وكذلك اللغة، من خلال السعي للخروج على المتراكم من الكتابات على الرغم من قلته وطرائق كتابته التي احتذت بالأنموذج المسرحي الغربي بكل معاييره وقوالبه، والتي تشربها المسرح العراقي، وتتلمذ عليها، فظهر بعد تلك المرحلة، المنجز الجديد، أو لنسمه الخارج على المألوف والتقليد المسرحي، إذ تشكل في ثقافة العراق المسرحية، شكل آخر من أشكال الاتكاء على الطريقة أو الآلية التي تعامل بها النص الغربي من حيث تعاطيه مع النموذج التقليدي وفقا للقانون المسرحي الأرسطي ومن ثم الخروج عليه بدعوا الانقلاب والتغيير، ويرى الناقد (عواد علي) أن من ينظر الى نتاجنا المسرحي الجديد، سيجد أنه ليس سوى تقليد وإتباع لتجارب مسرحية عربية ونسخ لأفكار وفلسفات وجماليات قدمتها العروض المسرحية في المنطقة العربية على صعيد التقنية الإخراجية، ذلك فيما لو كان النص المنتج محليا[38].

إن الكثير من المنجز التجريبي المسرحي، الذي تحقق في الفترة ما بين الستينات وثمانينات القرن العشرين، لا يمكن النظر اليه على أنه اجتهاد أو تجريب أو أصيل يعكس العقلية المسرحية العربية، باستثناء عدد من التجارب التي حفرت في التراث، وعلقت في الذاكرة الشعبية، فخرجت عبر تجربتها بعدد من المكتسبات التي ينظر إليها على أنها تجريب أصيل، أما التجارب التي تتمثل بتلك الخروقات والانزياحات المتحققة في عروض المسرح العراقي، فهي ليس لها الحق في أن تكتسب تسميتها التجريبية وصفتها الانقلابية إلا إذ تحقق خروجها على ما هو مألوف وسائد في التجارب المسرحية العربية ودون اللجوء الى الحركة المسرحية العالمية، إذ أن الأخيرة تبقى المرجع الأساس وهي صاحبة الامتياز في تزويد باقي التجارب المسرحية العربية بجميع الأشكال والأساليب التجريبية[39].

لقد كانت هناك محاولات للتحديث في بنية النص المسرحي العراقي، إذ أن الوعي بتراجع المستوى المهاري بآليات الكتابة، قاد البعض للخروج من السائد والمألوف وتولد الرغبة عند بعض الكتاب في أن يأخذوا دورهم عبر المساهمة في الإضافة إلى معمار المسرح، فيما يحققه من تجديد، إذ دأب الكتاب الى عمل مجموعة من النصوص الدرامية خارج حدود التقييد التي يفرضها أرسطو فيما أشار اليه من حدود للمكان والتوقيت والزمان، فركبت تلك المحاولات تيارات مسرحية مختلفة مثل الملحمية والتسجيلية والرمزية والاحتفالية، لتبتكر لنا تجارب جديدة محملة بالإشكال والمضامين وتخلق لنا

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 134-159

أبطالاً جدداً وترسم لنا أمكنة جديدة، دون الرغبة في تقييم تلك التجارب فيما إذا كانت قد نجحت أوأخفقت[40].ويعود لـ(حقي الشبلي) و(جاسم العبودي) فضل الريادة في تشكيل الأسس الأولى للمسرح العراقي، إذ تمت على أيديهما ولادة أولى العروض المسرحية، وتم بجهودهما التعرف على منهج ستانسلافسكي في المسرح، إذ اجتهد الشبلي في أن يجذر مفهوم الفرجة المسرحية في بنية العرض المسرحي العراقي، في حين تمكن العبودي من تكريس العمل بمناهج التكوين المسرحي الأكاديمي بالمعنى الحديث، وكان لجهودهما أثر مهم في التعرف على كل ما هو جديد ومبتكر في المشهد المسرحي العراقي، إذ فتحت بعد ذلك الابواب أمام الحياة الثقافية المسرحية لخوض غمار التجربة المسرحية الحديثة، عقب التعرف على التيارات والمذاهب وتجارب المسرح الغربي[41].

وربما بدأ التحول النوعي والإيجابي في الكتابة بعد منتصف الستينات، لتتمكن النصوص المسرحية العراقية من تأسيس رؤيتها في ظل تأثيرات الأحداث السياسية في العراق والعالم العربي والغربي، وما أفرزته من تداعيات على جميع نواحي الحياة ومفاصلها، وقد تبع ذلك ايضا عدم استقرار الوضع الثقافي بسبب تسارع الأحداث والانفتاح المفاجئ على ميادين الثقافة بطروحاتها الحداثوية، وأن ذلك وأن أسهم في تطوير وتعدد مصادر المسرح العراقي وتنوعها، الذي أنتج بدوره تنوعا في المعالجات والطرق الفنية، إلا أن النص العراقي بقي يمارس وجوده في الثقافة المسرحية بعمق مبسط ووعي سطحي، ولم يتمكن من وخلق بنية نصية راسخة قادرة على التحول المنهجي أو إنتاج أشكال تعبيرية جديدة، خاصة، إذ أن نهوض المسرح العراقي في سنوات الخمسينات والستينات، أرتبط بالواقع السياسي وتقلباته، الذي لم يكن من السهل تجاوزه[42]. إن الكتابات المسرحية العربية بشكل عام " ظلت حبيسة الاقتباس والتقليد للأنموذج الجاهز الذي لم يستطع خلخلة اللغة وزعزعة بنياتها النحوية والمنطقية من أجل إرغامها على النطق بما لم تنطق به لتحقيق القفزة العاقلة، والكتابة المغايرة التي تصبح فعلا للتضامن التاريخي "[43]، إذ كانت قد " تغيرت تضاريس المخيلة المسرحية، فتم نقلها عن سطح (الكليشيهات) والقولبة المصطنعة والمكررة، إلى عمق حياتي وفولكلوري، وإلى بيئة مسرحية متوازنة فنيا وثغرة التجريب هذه، ستبقى في الذاكرة المسرحية بمثابة الحقل الفسيح الذي يستقبل بذورا قابلة للتفتح "[44]. إن أساليب الكتابة المسرحية في العراق تنوعت وأخذت طرائق متعددة، إذ يصنفها الناقد العراقي (ياسين نصير) إلى ثلاثة أنواع هي :

1- **التأليف المبتكر : أي أن يكون** النص المكتوب أصيلاً من ابتكارات الكاتب موضوعا وفهما وثقافة

2- **التأليف المزدوج :** وهو أن يكتب النص برؤيتين، الأولى : رؤية المادة التراثية التي تكون واضحة في النص عبر الدلالات التي تحملها . أما الرؤية الثانية : فهي رؤية المؤلف الخاصة، إذ أنه يوظف التراث بعد أن يمسرحه من خلال تفكيك وخلخلة بنيته الفنية واللغوية وإعادة تركيبه من جديد .

3- **التأليف المعد أو التوليف :** وهذا النوع من التأليف غالبا ما يعتمد على الاقتباس من فنون أخرى مجاورة كالرواية والقصة والشعر[45].

لقد بدأ المسرحيون العراقيون يطبقون ما تعلموه في دراستهم الاكاديمية او تجاربهم في العمل أو المشاهدة، تأليفا وإخراجا وتمثيلا، وبدؤوا يبحثون في مصادر أخرى تكون أكثر غنى في سعي نهم لترسيخ جذور المسرح في واقعهم، وبعث روح التجريب في ثقافتهم، ساعدهم في هذا المسعى " تفجر العصر الاشتراكي بقنبلة (بريخت) التي منحت المخرجين والكتاب والنقاد عدة مسرحيات من النمط التجريبي، وحفر أخاديد عميقة في بنية العقلية المسرحية .. فانتقل المسرح بين أرجل وأقدام الصالة مخترقا الجدار العازل الوهمي بين المسرح والجمهور، ودارت أحداث المسرحية بين أروقة الصالة وممراتها وأبوابها وباحاتها الخارجية، ونصبت هناك الملصقات، لتستنفر وعي المتلقي من مأزق عاطفيته المقيدة لملكة النقد المطلوب توفره، لتحقيق التغيير المنشود "[46]. وأن من الطبيعي أن يتفاعل

كتاب ومخرجو المسرح العراقي مع المسرح الملحمي، إذ أن هذا التفاعل جزء من محاولة التواصل مع التجربة العالمية " إذ كانت ظاهرة بريخت الأدبية والفنية والفكرية ظاهرة متكاملة تتناسب مع الأدوار التي قام بها في وضع الأسس لكيان مسرح عالمي جديد. وترسخ بنيانه وتوسيع آفاق تطوره "[47]. وتجدر الإشارة الى ان اولى ما يمكن التوجه له في حدود دراسة المقاربة بين مؤلف وآخر على اساس نصوه، هي التعرف على " العلاقة بين النص والتأويل، فان مجمل العملية التأويلية إنما تنصب على نص من النصوص، من خلال اساسيات تعرض بصيغة تساؤلات عن العلاقة بين النص ومؤلفه، وهل قصد المؤلف جاء كاملاً في هذا النص ؟ ومن ثم هل يستطيع المفسر من الوصول الى عقلية المؤلف ؟ هذا من ناحية ومن ناحية اخرى هل النصوص هي مقاصد حقيقية لمؤلفيها "[48].

وفي حدود دراسة المقاربة موضوع البحث وقع الاختيار على إجراء مقاربة كتابية وفنية وجمالية على كتابات لمؤلفين عراقيين أثنين هما (فلاح شاكر) و(علي عبد النبي الزيدي) اللذان تألق نجمها في عالم التأليف في الثمانينيات من القرن المنصرم، إذ نشرت نصوصهم المسرحية وترجمت وأشترك البعض الاخر منها في مهرجات محلية وعربية وعالمية وحصلت على جوائز وأثنى عليها النقاد وتم تناولها في الصحافة وفي الدراسات الفنية الاكاديمية .إن نصوص فلاح شاكر* تتميز بخلوها من الحكايات، إذ أنه شاعر يجمع في نصوصه عددا كبيراً من المشاعر والأحاسيس ثم يتركها تتحرك على خشبة المسرح على هيئة ممثلين، فحوار النص المفعم بلغته الشاعرية والشعورية، يغني القيمة الفنية في التلقي مما يجعله يتجاوب مع الأحاسيس أكثر من لو أنه تابع أحداث الحكاية التي يختزلها الكاتب عادة بموقف واحد أو ذروة واحدة تكون صادمة ومفاجئة، إذ نجح فلاح شاكر في فرض أسلوبه في كتابة النصوص المسرحية من خلال تكثيفه للعبارات وإعتماد عنصر الثنائيات في النص، فلربما كان فلاح شاكر متأثراً بالشاعر والكاتب المسرحي يوسف الصائغ، إذ أنه اول من أستخدم الحواريات الثنائية في المسرح العراقي أو لربما في المسرح العربي، فأغلب شخصيات مسرحياته وأن تداخلت معها الشخصيات الثانوية فإن الحوار الأساسي يبقى ثنائياً يدور بين (رجل وامرأة)، يتتبعه المتلقي يرافقه تشويق مستمر منذ اللحظة الأولى، الى أن تبدأ المسرحية بالذروة، وتنتهي بصورة غير متوقعة بعيدا عن محاولات خيال المتلقي الوصول إليها[49]. أن مسرح فلاح شاكر هو " مسرح تسجيلي، ولكن من نوع خاص، نوع لا يهتم بتسجيل الوقائع التاريخية والأحداث السياسية، بقدر اهتمامه بتسجيل آثارها على النفس البشرية، وعلى الرغم من قيمة هذا التوجه الإنساني النبيل في الكتابة المسرحية، إلا إنه توجه يحمل في داخله توجهاً سياسياً "[50].لا تخلو نصوص فلاح شاكر من الرفض والاحتجاج ولا يستطيع ان يكتب نصاً مسرحياً دون ان يتفلسف، ربما لأنه كان قد درس الفلسفة اساساً، كما أنه كان لا يقدم عرضاً مسرحيا دون ان يغني بأوجاع وآلام الوطن، إذ أن كتابته تعكس نمطا فكريا لكل عصره[51]. ولقد كانت تجربة الكتابة لفلاح شاكر على الصعيد الرمزي غالبا ما تقترن بمفهوم الاستلاب، وانواع مختلفة من الاغتصاب، لا سيما الاغتصاب الجمعي، كأستلاب الوطن أو أحتلال الارض أو أعتنام السلطة أو أغتيال حرية التعبير أو تجازو الحقوق المدنية والاحلام المشروعة لشريحة أجتماعية تقع تحت خطوط الفقر، وهي تسعى إلى الخلاص، إذ عادة ما يعمد الكاتب فلاح شاكر إلى إبتكار واقعة تقوم على الاحتمال، أو على مفارقة لأفق توقع المتلقي، ومن ثم شحنها بقوة سيميائية لينتقل بها من إطارها المرجعي/ ومستواها الفردي إلى إطارها الاستعاري/ ومستواها الجمعي[52]. ففي مسرحية العرس الوحشي على سبيل المثال للحصر حاول فلاح شاكر إنتاج مجموعة من الصور الرمزية التي تشكل في مجملها خطاباً مسرحياً موازياً للخطاب السردي في رواية (العرس الوحشي) للكاتب الفرنسي (يان كفلك) " فرغم علاقة التناص، على مستوى الحدث في إطاره العام، بين المسرحية والرواية، فإن الأولى تنسج عالمها بخيوط درامية تحمل خصوصيةً تمثل نهج فلاح

شاكر في خلق دراما مسرحية ذات نكهة متفردة من حيث بناء الفعل المتوتر والصراع المتأجج بين الرغبات والهواجس والعواطف الإنسانية العميقة المتناقضة حيناً والمتقاربة حيناً آخر، وكأن أطرافها في مباراة كونية، يتصارعون للسيطرة على منصة الحضور الكوني "[53]. إما المتابع لنصوص الكاتب علي عبد النبي الزيدي، فسيجد أنها تشترك بركائز أساسية، مثل فكرة النص الغريبة، العنوان الذي يحمل في الغالب مفارقة لغوية صادمة مثل (عودة الرجل الذي لم يغب)، كذلك اعتماده الجملة البسيطة والتراكيب السهلة، كما أن الحوارات في نصوصه تكون قصيرة يغلب عليها طابع التهكم الذي يسود في الفضاء العام للنص، إذ نجح علي عبد النبي في استخدام وسائله التعبيرية، فقد نالت كتاباته استحسان الجمهور[54]. ويسطر هاجس البحث في نصوص الزيدي على متن الحكايات، فغالبا ما يبحث البطل في نصوصه عن مفقودات هي الوطن، الشجاعة النبوءة ، الخلاص من جحيم ، ذكريات من تاريخه الشخصي كما في مسرحية (زوج بسطال)، إذ أن البطل في المسرحية " دائم البحث عن بسطاله، بسطاله الذي خاض به الحروب ولا يستطيع أن يفعل شيئاً دون وجود هذا البسطال والبسطال مقترن بحدوث الحروب في هذه الدولة تلك الحروب التي أحرقت الاخضر واليابس، تلك الحروب التي أهلكت الحرث، (...) الحروب التي لا يدري لماذا حدثت ولأجل أي شيء، المهم انه يبحث عن بسطاله لاستعادة رجولته وتذكر بطولاته في الحرب واستعادة نغمة الفرح مع زوجاته "[55].

إن موضوعات نصوص الزيدي تؤسس لمعنى باطني يناقض المعنى الظاهري، فيبث لنا الحوار معنى مغايرا لما متعارف عليه، إذ يفترض النص فضاءً زمنيا تجري فيه الأحداث المسرحية، أما الزمن المؤسس الجديد فهو لغرض مُجاوزة (ميتا – واقعية) المسرح من أجل تشكيل الرؤية الزمانية للنص، فهي تنعكس بدورها على طبيعة أحداث النص الدرامية[56]. إن آلية حشد المفارقات في النص تهيمن على معطيات السلوك اللغوي، إذ أن مسرحية (ثامن أيام الأسبوع)، يفترض فيها المؤلف أن أيام الأسبوع ثمانية، وهذا الافتراض المناقض للتسمية (أسبوع)، يحيل الى المفارقة بالتأكيد، عندما تصبح أيام الشهر 34 يوماً، وهي الايام الأربعة الزائدة وهي إشارة من الزيدي الى أننا قد نعيش يوماً طويلاً جداً وقاسياً، ربما يوم هذا اليوم في زمن الدكتاتورية التي أرادته هكذا[57]. إن الشخصيات في مسرحيات الزيدي نادرا ما تتم تسميتها، " وهذا نهج معروف عن الكتّاب عندما يريدون ان يجعلوا النص اكثر شموليه وان الاشخاص على خشبة المسرح يمثلون طيفا واسعا من الناس الذين يعانون نفس المشكلة "[58]. وتجدر الاشارة الى ان المفارقة في نصوص الزيدي تمتد لتشمل طبيعة الموضوعات، وكذلك ردود أفعال الشخصيات الغيبية التي يغلب عليها الطابع العبثي...الخ، يتضمن نصه ايضا المفارقات اللفظية التي تحمل صفة التناقض في عبارات مثل (الحي الميت)، أو (الميت الحي)، إذ أنها تسميات تمثل حدثا موجزا ومركبا، (غرائبي وغامض)، كما أنه خارج حدود المنطق[59]. إن آلية الشجار أو الخلاف والإختصام الذي يتم بين الشخصيات كما في مسرحية (يا رب) أو مسرحية (وعاشوا عيشة سعيدة)، يلجأ اليه الزيدي في كتاباته بوصفه " صورة واضحه ومعبره لانقسام المجتمع وللمشاكل التي يمر بها والتي خلفتها الحروب وندرة فرص الزواج نتيجة لقلة الرجال الذي استخدموا وقودا للحروب وشحة الافراح في المجتمع"[60]. كما وتجدر الاشارة الى أن الزيدي يعتمد في نصوصه عنصر الارتدادات الزمنية فهناك دائما عودة باتجاه الماضي، إذ إن الارتداد صوب الماضي، أو استحضاره، يعد من أكثر الأمور فعالية لإنجاز الأعمال الإبداعية، فهذه الارتدادات غالبا ما يتحقق في تيجتها تماس يؤدي الى تشكيلات تداخلية، وهذه التشكيلات النصية قد تميل إلى التماثل أو أنها تنحاز إلى التخالف، كما أنها قد تنصرف إلى التناقض ايضا، وفي كل توجه أو حال يكون للنص الجديد موقف محدد من ذلك التماس، ومن ثم تتجلى فيه أثار أو إفرازات نفسية تتراوح ما بين الإعجاب الشديد والرفض الكامل، أو والسخرية أحيانا، وظواهر أخرى للمعنى تدخل في (دائرة

التناص)[61]. وفي نهاية المبحث لابد من الاقرار إن الانطباع العام الذي يتشكل منه وعي الكاتب عن جميع الظواهر المجتمعية، كذلك رؤيته الشخصية التي تصدر عن مخزونه الفكري والثقافي هي من يكون المصدر الرئيسي لما ينتج من موضوعات وأعمال فكرية أو أدبية أو فنية، أو ما يتعلق بتأثر عملية الكتابة وإبداع الكاتب وقدرته وتوجهاته بخصوص الكتابة للمسرح .

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

إن النص هو سِلْسِلَة من الأحداث التي يدونها المؤلف للقيام بتمثيلها، عبر نظام معقد، مأخوذ من وجهة نظر الحكمة والتجربة بحالة من الترتيب، لتكوين حكاية هادفة، من مجموعة أحداث رئيسة وأخرى فرعية، وتفعل الاحداث فعلها بالشخصيات، لتنتهي الى غاياتها .إن النص في حيزه التداولي جنس من اجناس المؤسسة الاجتماعية وهو تمثيل لفكرة منسوبة إلى شخص، وله خصائص مقننة من الاعراف والشفرات الادبية والتقاليد، مما يخلق احتجاباً مزدوجاً للقارىء والكاتب، ليحل الحوار النصي عبر اللغة ذات الدلالة والظيفة، إذ هي قطعة مثمرة من الكلام .إن توزيع نظام اللغة في النص يكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، إذ هو عملية إنتاجية تعنى بإعادة التوزيع بعد تفكيك النص وإعادة بنائه، بالشكل الذي يجعله صالحاً لأن تجري عملية معالجته عبر مقولات منطقية بدل المقولات اللغوية فقط .إن المنجز التجريبي المسرحي العراقي في ستينيات وثمانينيات القرن العشرين، لا يتم التعامل معه بوصفه اجتهادا أو تجريبا أصيلا، باستثناء بعض التجارب التي خرجت علينا ببعض المكتسبات، وبفضل ما حققته من الخروقات والانزياحات على مستوى التأليف أو الاخراج، إذ بقيت المسرحية العالمية ولفترة طويلة هي صاحبة الامتياز في خلق التجارب وتزويدها بالمادة الدرامية .إن نصوص فلاح شاكر تتميز بخلوها من الحكايات، وأحتوائها على حوار مفعم بلغته الشاعرية والشعورية، ونسيج نصي يكثف العبارات ويختزلها بموقف واحد أو ذروة واحدة تكون صادمة ومفاجئة، بالاضافة الى فأغلب شخصيات مسرحياته وأن تداخلت معها الشخصيات الثانوية فإن الحوار الأساسي يبقى ثنائياً يدور بين (رجل وامرأة)، يرافق ذلك تشويق مستمر منذ اللحظة الأولى، الى أن تبدأ ينتهي النص بصورة غير متوقعة بعيدا عن محاولات خيال المتلقي .إن نصوص علي عبد النبي الزيدي على عكس نصوص زميله فلاح شاكر تحفل بالحكايات التي يملؤها هاجس البحث، والذي يؤسس لمعنى باطني يناقض المعنى الظاهري، كما أن نصوص الزيدي تفترض زمنا جديدا لغرض مُجاوزة (ميتا – واقعية) المسرح، ليخلق الرؤية الزمانية للنص، والتي تنعكس بدورها على طبيعة أحداثه النص الدرامية، هذا بالإضافة الى أنه يتبع آلية حشد للمفارقات في نصوصه والتي تهيمن بدورها على معطيات السلوك اللغوي، وكذلك سلوك الشخصيات . **الدراسات السابقة**

لم تجد الباحثة دراسات سابقة أو مشابهة لبحثها الموسوم (المقاربات الفكرية والجمالية في نصوص المسرحي العراقي نصوص فلاح شاكر وعلي عبد النبي).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 134-159

الفصل الثالث
الإطار الإجرائي

مجتمع البحث :

يضم مجتمع البحث جميع النصوص المسرحية التي كتبها المؤلفون العراقيون موضوع الدراسة المؤلف (فلاح شاكر) والمؤلف (علي عبد النبي الزيدي) بين الأعوام 1989-2019 ، وقد تضمن المجتمع (59) نصا مسرحيا وكما مبين في الجداول (1) و (2) إزاء كل مؤلف .

جدول (1) اعمال الكاتب المسرحي فلاح شاكر

ت	أسم النص	تاريخ تأليفه	الملاحظات
1	ألف أمنية وأمنية	1990	
2	قصة حب معاصرة	1991	
3	والعقاب والجريمة	1993	
4	مائة عام من المحبة	1995	
5	تفاحة القلب	1999	
6	الجنة تفتح أبوابها متأخرة	1999	
7	أكتب باسم ربك	2000	
8	في أعالي الحب	1995	
9	العرس الوحشي	1991	
10	حب في زمن الحرب	غير معروف	
11	ملك ومهرج ولعبة	غير معروف	
12	ألف حلم وحلم	غير معروف	
13	كلمات متقاطعة	غير معروف	
14	ألف حجارة وحجارة	غير معروف	
15	كذبة بيضاء	غير معروف	
16	الختان والإنسان	غير معروف	
17	دولة الصعاليك	غير معروف	
18	مأساة مؤلف النكات	غير معروف	
19	ليلة محمد الزرقطوني	2001	
20	رأس الحسين	غير معروف	
21	ألف محنة في محنته	2004	

جدول (2) اعمال الكاتب علي عبد النبي الزيدي

ت	اسم النص	تاريخ تأليفه	الملاحظات
1	الذي يأتي	1993	
2	الواقعة	1995	
3	الدخول باتجاه الخروج	1995	
4	قمامة	1996	
5	كوميديا الأيام السبعة	1996	
6	جيل رابع	1997	
7	ثامن أيام الاسبوع	1998	
8	مساء الصمت أيها الصباح	1998	
9	ما كان الآن من أمر السندباد	2000	
10	بلغني أيها القارئ السعيد	2002	
11	في التاسعة ظهرا	2003	
12	مطر صيف	2005	
13	عودة الرجل الذي لم يغب	2005	
14	يبووي	2007	
15	زوج بسطال	2007	
16	لعنة عنترة	2008	
17	جاه علي	2008	
18	أنا وأخوتي الأنبياء	2008	
19	القرد بعين أمه	2008	
20	أفترض ما حدث فعلا	2009	
21	إبن الخايبة	2009	
22	بطن صالحة	2010	
23	العد التنازلي لمكبث	2010	
24	عرض بالعربي	2011	
25	واقع خرافي	2012	
26	وعاشوا عيشة سعيدة	2013	
27	يا رب	2013	
28	الحفار	2013	
29	ربي كما خلقتني	2015	
30	تحوير	2015	
31	مطر صيف	2017	
32	فلك أسود	2017	مجموعة نصوص (كتاب ما بعد الالهيات)
33	وجهت وجهي	2017	مجموعة نصوص (كتاب ما بعد الالهيات)

34	كيف تصبح شريفا في خمسة أيام	2017	مجموعة نصوص (كتاب ما بعد الالهيات)
35	باب الحوائج	2017	مجموعة نصوص (كتاب ما بعد الالهيات)
36	خراب متواصل	2017	مجموعة نصوص (كتاب ما بعد الالهيات)
37	25 سم	2018	
38	لقاء رومانسي	2019	

عينة البحث :

اختارت الباحثة مؤلفين عراقيين أثنين هما (فلاح شاكر) و(علي عبد النبي الزيدي)، وللأسباب التالية :

1- المؤلفان بإعمار متقاربة هيأت لهما أن يعيشا تجربة المسرح العراقي منذ السنوات الأولى لتطوره
2- كلاهما يمتلك تجربة أدبية تكاد تكون شاملة لمختلف أجناس الأدب، إذ هم كتبا الشعر والقصة والرواية ومن ثم المسرحية .
3- الأثنان حاولا الاستفادة من تجارب المسرح العالمي من خلال الاطلاع والاعداد .
4- الاثنان لهما بصمات واضحة في ما يخص مرحلة التجريب في النص المسرحي العراقي من خلال عدد كبير من النصوص التي لاقت رواجا كبيرا وحصلت على جوائز محلية وعربية وعالمية .

منهج البحث :

يعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

أداة البحث :

اعتمد الباحث على ما تمت الإشارة إليه في الإطار النظري من مؤشرات كأداة لتحليل عينة البحث .

تحليل عينة البحث :

حاولت الباحثة أن تضع يدها على بعض التشابهات أو المقاربات الفكرية والفنية والجمالية بين المؤلفين موضوع البحث في مستويات مختلفة وعلى النحو الآتي :

أولا : الأفكار وموضوعات

كلا الكاتبين يتميزان بفكر حر، إذ دأب الأثنان على اختراق ثلاثية التابوات المتمثلة (الجنس والدين والسلطة)، وقد تجلت تلك الاختراقات في نص مسرحية (العرس الوحشي) للمؤلف فلاح شاكر، والمستوحى من رواية بنفس العنوان للكاتب الفرنسي (يان كفلك)، إذ يتناول النص موضوع (الاغتصاب)، وقد غادر المؤلف في نصه الجديد بيئة الرواية، ولم يشأ أن يتناول هذه الحادثة بمنحى واقعي تقليدي، بل نسج من مخيلته واقعة تقوم على الاحتمال، وكسر لأفق توقع المتلقي، بعد أن شحن الافعال في النص بقوة سيميائية من أجل أن يرتفع به الى مستوى استعاري-جمعي، إذ أن جريمة الاغتصاب، هي علامة كبرى تشير إلى استباحة الوطن .

" الأم : ربما البحر أمك .. انهم جنود البحرية الأمريكية يضاجعون البحر ببوارجهم، حورية البحر أو جنّية تلك التي رمتك في بطني لتتخلص من عارها "[62].

وكتب علي عبد النبي الزيدي نص مسرحية (يا رب) والذي حاول فيه الغوص في مأساة الأمهات الثكالى، وما يصاحبه من إنعكاسات فقدان الأحبة، فالأم التي فقدت اربعة ابناء، يخولنها امهات الشهداء للحديث والتفاوض مع الرب .

" الأم : الله ؟ وتتفاوض معي؟ ولكنني لم أطلب نبيا.. أريد الله- فقط – أن يسمع طلبات الأمهات، وأنا مخولة منهن .. هذا كل شيء "[63].

كما أن كلا الكاتبين من جنوب العراق الذي شهد الاحتلالات والثورات والانتفاضات المتعاقبة، أنهما عاشا في البيوت التي غادرها أبناؤها مرغمين صاغرين أو أنهم ثائرون ضد الحروب التي تصنع عن قصد أو يصنعها حمقى السياسة، فتضع الطغاة في كفة ثم تملأ الكفة الأخرى بالموتى والثكالى وضحايا الفقر واليتم . فكتب (فلاح شاكر) نصه المعروف (في أعالي الحب)، إذ يستحضر المؤلف في نصه (جني) يعمل على إيقاف الحرب، واستحضار حبيب غيبته الحرب .

" المرأة : أعد لي حبيبي، أفتح تابوته وأخرجه، أريد معه لقاءً، لقاءً حتى ولو كان توديعا له"[64].

وكتب (علي عبد النبي الزيدي) نص مسرحية (مطر صيف)، وهو يتناول قصة إمراة في الاربعين، تنتظر عودة حبيبها الذي لم يأت بعد ذهابه لأخر مرة غادر بها الدار متوجها الى الحرب، وهي تستذكر طيلة الوقت كيف كانا يحتفلان ويغنيان سوية، وهي اليوم يلفها صمت البيت، وتحاصرها عبارتها الرغائبية متوسلة حضور غائبها، بعد أن استحال قوامه إلى طيف.

" المرأة : الآن موعده.. الآن يأتي الغالي، والوالي، وشمعة البيت "[65].

ثانيا : اللغة

المتابع لنصوص الكاتبين يلحظ أن كتاباتهما تشترك بركائز أساسية، مثل فكرة النص الغريبة، العنوان الذي يحمل في الغالب مفارقة لغوية صادمة، فقد كتب فلاح شاكر مسرحية (مأساة مؤلف النكات) وكتب الزيدي مسرحية (الدخول باتجاه الخروج)، كما أنهما يعتمدان الجملة البسيطة والتراكيب السهلة، أما الحوارات فغالبا ما تكون تلغرافية قصيرة وسريعة يغلب عليها طابع التهكم، وتستحوذ عليها لغة الصراع، فربما كانت آلية الشجار أو الخلاف والإختصام المستمرة التي يلجأ اليها الكاتبين في نصوصهما، أثرت هذا النوع من اللغة كما في مسرحية (ليلة محمد الزرقطوني) لفلاح شاكر، إذ انقلبت حياة الشخصية الرئيسة في النص الزرقطوني رأسا على عقب، بعد أن أصبح المطلوب لدى سلطات الحماية والشرطة السرية الفرنسية، عقب اعتقال صديقه البشير شجاع . وكتب الزيدي مسرحية (افترض ما حدث فعلا) والتي يتناول من خلالها الصراع الدائر بين أحد جنرالات الحرب وجنوده حول كيفية اختيار جثة حتى لو كانت من جثث العدو من أجل وضعها شاهدة قبر لجنود الحرب في نصب تذكاري باسم (الجندي المجهول) . فاللغة تحمل معها دلالات العنف والانقسام بين صنوف متنوعة من البشر هم في النهاية استخدموا وقودا للحروب . كما وتجدر الاشارة الى أن الكاتبين قد مارسا كتابة أجناس متنوعة من الأدب فكلاهما كتب الشعر والقصة والرواية، لذا فقد طغت اللغة الشعرية بشكل واضح على نسيج نصوصهما عن قصد ولربما دون قصد، ففي مسرحية (مائة عام من المحبة) لفلاح شاكر يتناول واقع مأساوي مرير، حرب تغير معنى الأشياء، فمن لم يمت برصاص العدو قتله الجوع والإحباط وانتظار آمال مبعثرة، فكل ما في الوطن قتيل، الاحياء، والشوارع، كل شيء ميت، ميتة مؤجلة ." خديجة : كم استجديت يدي لكي تكف عن سواك . لكن شلتني الحرب وهذا الابن . أبكل هذا تريدني أن أبقى أنتظر زوجا وثيقته تؤكد موته . آه من ولدي الذي قربني من الخيانة "[66].أما اللغة الشعرية في نصوص الزيدي فقد بدت واضحة في عشرات النصوص، ففي مسرحية (واقع خرافي) تطرح اللغة الشعرية الانيقة طابعها الفكري عبر اعتماد الاسترسال اللغوي الذي لا يجعل المشهد يبدو في نقطة أعلى أو أكثر توتراً .

" الميت : (لوحده) كنت جثة متفسخة، أعيش الآن بكامل عطري، في هذا القبر لا أتمنى شيئا إلا على طريقتي الخاصة، أحلم أن اكون ملكا على سكان مملكة الأموات، وفي الليلة الأخرى أحلم أن أكون

أفقر فقير فيها، هكذا أعيش كما أريد (يصيح بصاحب القبر) أيها الرجل .. الحياة هنا أيها الميت، تعال لتكن حيا حقيقيا . كم هو بائس أنت تعيش في الدنيا عمرا كاملا غارقا بالوهم "[67].

ثالثاً : الشخصيات

الشخصيات في نصوص فلاح شاكر والزيدي شخصيات أشكالية تارة هي قوية قادرة على تغير مسارات الواقع والتأثير فيه الى حد خلق حالة من التصادم بين إرادات مختلفة، وتارة أخرى تعيش حالة من الخوف والضياع والعزلة، فهي في الغالب تدخل الى الجدل والكلام ثم خروجها، وكذلك هي تستخدم المفردات والعبارات بل والجمل بصورة مكررة، وتتخذ مواقف حادة من ذاتها، أما أفعال هذه الشخصيات فهي في احيان كثيرة تنبع من الداخل، أو أن تكون مفروضة من الخارج لتحقيق هدف محدد، كما أن الشخصيات في معظم نصوص الكاتبين قد تكون تسمياتها تعبيرية مثل شخصيات (الأسير2 والاسير3) و (يوسف المدرس ويوسف الحارس) في مسرحية (الجنة تفتح ابوابها متأخرة)، في مسرحيات فلاح شاكر، والحال ذاته ينطبق على عدد كبير من المسرحيات التي كتبها الزيدي، إذ نلمس مثل هذه التسميات على شخصيات مثل (عروس1 وعروس2) في مسرحية (وعاشوا عيشة سعيدة)، وشخصيات (الموت، الميت، صاحب القبر) في مسرحية (واقع خرافي)، وشخصية (المصور) في مسرحية (لقاء رومانسي)، وشخصيات أخرى كثرة .

هذا بالاضافة الى أن بعض الشخصيات قد تفتقر الى بعض أبعادها، لاسيما البعد السلوكي أو الاجتماعي كما في شخصية (الجني) في مسرحية (في اعالي الحب) لفلاح شاكر .

" الجني : سأقتل أول من يفتح لي باب القمقم، آلاف من السنوات وأنا أنتظر أحدهم (...) أفتحوا يا أغبياء، (صمت) لا فائدة من الحكمة ألا اهدد أحدا فربما شيطان الموت يبعدهم عن رؤية القمقم "[68].

كذلك شخصية (الاسير2) في مسرحية (الجنة تفتح أبوابها متأخرة) .

" الاسير2 : أنتم تخونونني.. أنت خائنة.. أنت لست زوجتي.. هذا البيت لم يعد بيتي، يالله من خذلان وخيبة . أهكذا أعود .. أهكذا تكون مملكتي .. بيتي .. تسكن حديقته الأشواك والكرفس والسلك والرشاد والفجل والبصل ... أين الورود التي رشفت دمي لكي تصبح حمراء "[69].

كذلك نجت الباحثة في العثور على شخصيات من ذات الطراز في مسرحيات الزيدي، لا سيما شخصية شخصية (حمد) في مسرحية (لقاء رومانسي) .

" حمد : العالم مريض على فراش الموت .. ينتظر مني أن أصنع له مليار تابوت وتابوت بحجم أمراضه ، العالم وباء كافر لابد من نار تحرقه "[70].

كما لاحضت الباحثة أن عدد كبير من الشخصيات في نصوص المؤلفين موضوع العينة مثلت صوتا واحدا متناسلا . كما أن الكثير منها، لم يطرأ عليها تحول واضح بل هي التزمت موقفا مسبقا واستمرت عليه، مما أدى الى تحجيم المواجهة بين الشخصيات، فبدت معظم أفعالها لفظية، إذ يجري الحوار بشكل متتابع وبحركة دورانية يعود فيها النص في معظم النهايات والحلول الى نقطة الانطلاق وهذا ما يجعل النصوص تقترب من البناء الدرامي في نصوص مسرح العبث واللامعقول، فالشخصيات قد تسرد حواراتها وتقولها، دون أن تعيش واقع هذه الاقوال والافعال، فالشخصيات تنطق بلسان المؤلف الذي يهيمن على شكل وطبيعة النص في مستوياته اللغوية والتعبيرية .

النتائج:

1- إن النصوص عينات البحث تميزت بإختراقها ثلاثية التابوات التي تحرص على مراعاتها معظم النصوص المسرحية تحسبا من سلطة الرقيب، وتلك التابوات هي (الجنس والدين والسلطة) والتي تمثلت في موضوعات الاغتصاب، والحرب والقدسية الدينية .

2- إن النصوص عينات البحث تشترك بركائز أساسية، مثل فكرة النص الغريبة، كالجني الذي يحاول ايقاف الحرب في مسرحية (في اعالي الحب) لفلاح شاكر، والجنرال الذي يبحث عن جثة مزيفة لا تحمل قيم الشهادة ليضعها شاهدة قبر لنصب الجندي المجهول في مسرحية (افترض ما حدث فعلا) للزيدي .

3- إن النصوص عينات البحث تتناول شخصيات أشكالية، تكون احيانا قوية قادرة على تغير مسارات الواقع والتأثير فيه، مما يخلق حالة من التصادم بين إرادات مختلفة، وتكون في نصوص أخرى شخصيات تعيش حالة من الخوف والضياع والعزلة، وتدخل في جدل تستخدم فيه عبارات وجمل مكررة .

4- إن الشخصيات في النصوص عينات البحث تتخذ في الغالب مواقف حادة من ذاتها، كما أن معظم أفعال هذه الشخصيات أما أن تنبع من الداخل فتتمسك بأفكارها، أو أن تكون مفروضة من الخارج لتحقيق هدف محدد .

5- إن معظم الشخصيات في النصوص عينات البحث تكون تسمياتها تعبيرية مثل شخصيات (الأسير2 والاسير3) في مسرحية (الجنة تفتح ابوابها متأخرة)، لفلاح شاكر، وشخصيات مثل (الموت، صاحب القبر) في مسرحية (واقع خرافي) للزيدي .

6- إن بعض الشخصيات في النصوص عينات البحث كانت تفتقر الى بعض أبعادها، لاسيما البعد السلوكي أو الاجتماعي كما في شخصية (الجني) في مسرحية (في اعالي الحب) لفلاح شاكر، وشخصية (حمد) في مسرحية (لقاء رومانسي) للزيدي .

7- إن المؤلفين عينة البحث مارسا كتابة الشعر والقصة والرواية، لذا فقد طغت على لغتهم الدرامية، صفة الشعرية، ذات الطابع الفكري الذي يعتمد الاسترسال اللغوي الذي لا يجعل المشهد يبدو في نقطة أعلى أو أكثر توتراً . وهذا بدوره ما يجعل العرض المسرحي يواجه بعض المعوقات لاسيما في ما يتعلق بالأداء التمثيلي الذي يحتاج الى مران جيد لتحويل اللغة الشعرية الى افعال درامية .

الاستنتاجات:

1- إن تجديد بنية ومفهوم النص وتحديثه لا تتوقف على إجراءات التجديد، دون أن يتجدد فكر المؤلف ووعيه ونضجه، ورؤيته الإبداعية التي يجب أن تتجاوز السطح والموضوعات غير الهامة .

2- إن النص المسرحي يتميز بمجموعة من الخصائص أهمها أن يحمل النص شيئاً من الغموض، وأن يستخدم بعض أساليب التأثير، وأن يوظّف الصراع، بين الأفراد والجماعات .

3- إن الفنان (حقي الشبلي) رسخ مفهوم الفرجة المسرحية في بنية العرض المسرحي العراقي، في حين تمكن (جاسم العبودي) من تكريس العمل بمناهج التكوين المسرحي الأكاديمي .

4- إن المؤلفين موضوع البحث بإعمار متقاربة أتاحت لهم فرصة الاطلاع على معظم التجارب المسرحية الحديثة، كما أن كلاهما كتب في الشعر والقصة والرواية، وأطلع على الادب العالمي وله تجارب في الاعداد والاقتباس منه، كما أن نصوصهما نالت شهرة واسعة وترجمت وتأهلت لنيل جوائز محلية وعربية وعالمية .

الهوامش:

(1) ابن منظور بن مكرم، لسان العرب، ط2 (بيروت: دار الطليعة للنشر والتوزيع، 1985)، ص397.
(2) أديب اللحمي وآخرون، المعجم المحيط، مادة (قرب) (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1993).
(3) الياس معلوف، منجد الطلاب، ط10 (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1970)، ص169.
(4) روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، ترجمة: عبد القادر المهيري، الدار البيضاء: المنظمة العربية للترجمة، 2007، ص66.
(5) عبد الواسع الحميري، ما لخطاب وكيف نحلله، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى: 2009 ، ص 9 .
(6) . عواد علي، شفرات الجسد، عمان: دار ازمنة للنشر والتوزيع، 1996، ص15.
(7) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ط3، دار المشرق، بيروت، ب. ت، ص179.
(8) وهبة، مجدي، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط3، مكتبة الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ص184.
(9) ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، المجلد الثامن، 2003، ص575.
(10) ريكور، بول، النص والتأويل، تر: منصف عبد الحق، مجلة العرب والفكر العالمي، بيروت، العدد3، 1983، ص37.
(11) الزيدي، توفيق أبو علي، أثر اللسانيات في النقد العربي، ط1، الدار العربية للكتاب، تونس، 1988، ص19.
(12) مرتاض، عبد الملك، ثلاثة مفاهيم نقدية، ط1، د. ن، 1990، ص37.
(13) جروتر، توماس، نظرية الأنواع البنيوية والسيميائية، تر: كاظم سعد الدين، د. ن، د. ت، ص7.
(14) ينظر: سدفيلد، بناء النص، تر: حميد الشمري، مقال منشور على الموقع الالكتروني، ، 2004، ص1 www.masraheon.com.
(15) جوناثان كولر، اتفاقات السرد تر : محمد درويش، مقال منشور في مجلة الأقلام عدد 1-2 (بغداد : وزارة الثقافة والأعلام ، 1993)، ص159 .
(16) امبرتو ايكو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر : احمد الصمعي، ط1 (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص79 .
(17) روبول آن وموشلار جاك، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر : سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ط1 (بيروت : المنظمة العربية للترجمة، 2003)، ص187 .
(18) ميجان روبلي وسعيد اليازجي، دليل الناقد الادبي، ط2، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1999)، ص172 .
(19) بول ريكور، النص والتأويل، تر: منصف عبد الحق، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد (3) صيف 1988 (بيروت: مركز الانماء العربي، 1988)، ص38 .
(20) سعيد بحيري، علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط1 (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون – لونجمان، 1977)، ص101-102 .
(21) أنوال طامر، ضمنية الخطاب في المسرح، مقال منشور على الموقع الالكتروني لمجلة إنسانيات الجزائرية https://journals.openedition.org ، بتاريخ 2012/5/1، ص2 .
(22) ينظر : بوطاهر بوسدر، النص وتعريفاته، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني الإلوكة https://www.alukah.net بتاريخ 2017/12/20، ص7 . للاستزادة ينظر : جوليا كريستيفا، علم النص، تر : فؤاد الزاهي، ط2 (المغرب : دار توبقال للنشر، 1997) .

(23) Maingueneau, Dominique, Initiation aux méthodes de l’analyse du discours, Paris, Hachette Université, 1976, p. 147

(24) أنوال طامر، المصدر السابق نفسه، ص3 .
(25) مارتان روبير، *في سبيل منطق للمعنى*، تر : الطيب البكوش و صالح الماجري، ص.300 .
(26) ينظر: علي جعفر العلاق، في حداثة النص الشعري (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة،1990)، ص12.
(27) ينظر : مصطفى الرمضاني، التجريب في المسرح العربي إعلان عن ولادة مسرح لم يولد بعد، حوار مع الناقد مصطفى الرمضاني، أجراه عبد العالي السراج، منشور على موقع نت، موقع مسرحيون .
(28) إبراهيم حمادة، مصدر سابق، ص248 .

(29) ولاء ابو داود، منهجية تحليل النص المسرحي، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني موضوع بتاريخ 17 / 10 / 2018، ص1 .

(30) مصطفى فرحات، مميزات النص المسرحي، مقال منشور على الموقع الالكتروني مصطفى فرحات https://farhatfarhatmustapha.blogspot.com بتاريخ 25 / 9 / 2013، ص1 .
(31) بول ريكور، من النص الى الفعل، تر : جمة محمد برادة وحسان بورقية، ط1 (القاهرة : عين للدراسات والبحوث الانسانية والأجتماعية، 2001)، ص39 .
(32) ينظر : بان جبار الربيعي، تأويل النص الشكسبيري في الخطاب السينمائي، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد : جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة، 2005)، ص21 .
(33) راجي عبد الله، البناء الدرامي والاخراج المسرحي في مسرحيتي هاملت وعطيل، مقال منشور في مجلة الجسرة الثقافية على موقعها الالكتروني http://aljasra.org بتاريخ 25 / 6 / 2014 ، ص1 .
(34) ينظر : راجي عبد الله، المصدر السابق نفسه، ص2 .
(35) مصطفى فرحات، مصدر سابق، ص1 .
(36) أنوال طامر، مصدر سابق، ص4 .
(37) ينظر : آية الحوامدة، عناصر النص المسرحي، مقال منشور على الموقع الالكتروني عربي https://e3arabi.com بتاريخ 15 / 11 / 2015، ص2 .
(38) ينظر: بلقيس علي شيرين الدوسكي، الاتجاهات الحديثة في النص المسرحي الكوردي1970 – 2007، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد : جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة، 2008)، ص14-15 .
(39) ينظر: عواد علي، المعرفة والعقاب، ط1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2001)، ص14.
(40) ينظر : بلقيس علي شيرين الدوسكي، مصدر سابق، ص16 .
(41) ينظر : ياسين النصير، وعي الحداثة في المسرح العراقي المعاصر، مقال منشور على الموقع الالكتروني www.masraheon.com ، موقع مسرحيون، 2014، ص1 .

(42) ينظر : ياسين النصير، وعي الحداثة في المسرح العراقي، المصدر السابق نفسه، ص2 .
(43) عبد الرحمن بن زيدان، أسئلة المسرح العربي، ط1(الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1987)، ص 356 .
(44) عقيل مهدي يوسف، التجريب والأطروحة الضد في المسرح العربي المعاصر، بغداد : مجلة الاقلام ع 5-6 آيار-حزيران 2005، ص 18 .
(45) ينظر : ياسين النصير، بقعة ضوء بقعة ظل، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1987)، ص 11-13.
(46) عقيل يوسف مهدي، التجريب والأطروحة الضد في المسرح العربي المعاصر، مصدر سابق، ص 19 .
(47) عقيل مهدي يوسف، التجريب والأطروحة الضد في المسرح العربي المعاصر، المصدر نفسه، ص19 .
(48) بان جبار الربيعي، تأويل النص الشكسبيري في الخطاب السينمائي، مصدر سابق، ص17 .
* فلاح شاكر شاعر ومسرحي من مواليد محافظة البصرة 1960، درس الفلسفة والفنون التطبيقية، ترجمت اعماله إلى الإنكليزية والفرنسية ولغات أخرى، كتب عدد من القصص والمسرحيات نذكر منها (كتب ثلاثين مسرحية، نشر منها اثنتين عام 1983 هما (مملكة الاغتراب، والعقاب)، ونشر الثالثة عام 2010 (تفاحة القلب) أما الأخرى التي عرضت في مهرجانات أو التي يتم تداولها بين المسرحيين هي (ألف قتيل وقتيل، ألف رحلة ورحلة،

قصة حب معاصرة، في أعالي الحب، عرس الوحشي، الجنة تفتح أبوابها متأخرة، مائة عام من المحبة، حب في زمن الحرب، ملك ومهرج ولعبة، أكتب باسم ربك، ليلة محمد الزرقطوني، ألف حلم وحلم ، كلمات متقاطعة، ألف حجارة وحجارة، كذبة بيضاء، الختان والإنسان، دولة الصعاليك، مأساة مؤلف النكات، رأس الحسين) .

(49) ينظر : سيد علي إسماعيل، فلاح شاكر .. مسرحي يعيش أسطورة شاعر، مقال منشور على الموقع الالكتروني الفرجة https://www.alfurja.com بتاريخ 6 / 5 / 2015، ص1-2 .

(50) سيد علي إسماعيل، مصدر سابق، ص2 .

(51) ينظر : محمد جاسم، فلاح شاكر: المسرح العراقي متقدم، ندوة لاتحاد الأدباء العراقيين منشورة على الموقع الالكتروني لدار المدى https://almadapaper.net بتاريخ 19 / 8 / 2019 .

(52) ينظر : عواد علي، العرس الوحشي والاغتصاب الرمزي قراءة في مقاربة العرض وتأويله للنص، مقال منشور في مجلة الكلمة، العدد 3، بتاريخ 3 / 5 / 2007، ص15 .

(53) عواد علي، العرس الوحشي والاغتصاب الرمزي قراءة في مقاربة العرض وتأويله للنص، المصدر السابق نفسه، ص16 .

(54) ينظر: عباس منعثر، قراءة في مسرحية (واقع خرافي) لعلي عبد النبي الزيدي، مقال منشور في صحيفة كتابات الكترونية على الموقع http://www.kitabat.com بتاريخ السبت 1 آذار 2014 ، ص1 .

(55) وضاء الحمداني، قراءة نقدية لمسرحية زوج بسطال تأليف علي عبد النبي الزيدي، منشورة على الموقع الالكتروني لمجلة الفنون المسرحية https://theaterars.blogspot.com بتاريخ 2020/1/9، ص1 .

(56) ينظر : ياسر عبد الصاحب البراك، مفارقة المسرح المدرسي في مسرحية (ثامن أيام الأسبوع)، مقال منشور في صحيفة الاتحاد، 2005 .

(57) هيثم محسن الهاشمي، مقابلة أجراها الكاتب مع المؤلف علي عبد النبي الزيدي، يوم 2011/3/25، الناصرية، في داره، شارع الحبوبي، الساعة الحادية عشرة صباحا .

(58) ماهر امام، قراءة في مسرحية " وعاشوا عيشة سعيدة " للكاتب علي عبد النبي الزيدي، مقال منشور على الموقع الالكتروني لصحيفة دنيا الوطن https://pulpit.alwatanvoice.com بتاريخ 2016 /9/1، ص4 .

(59) ينظر : نصير جابر، الوضوح والغموض في الأدب في المسرحي العراقي المعاصر،(رسالة ماجستير) غير منشورة، (جامعة القادسية-كلية الآداب، 2008)، ص178 .

(60) ماهر امام، قراءة في مسرحية " وعاشوا عيشة سعيدة "، مصدر سابق، ص4 .

(61) ينظر: أثير محسن الهاشمي، مقال منشور في صحيفة البيان الالكترونيةhttp://albayaniq.com/ ، العدد 1493، بتاريخ 10/3 /2014 .

(62) فلاح شاكر، العرس الوحشي، نص مسرحي منشور على الموقع الالكتروني للحوار المتمدن http://www.ahewar.org العدد 1497، بتاريخ 22 / 3 / 2006، ص6 .

(63) علي عبد النبي الزيدي، يا رب، نص مسرحي منشور على الموقع الالكتروني لمركز النور http://www.alnoor.se بتاريخ 7 / 11 / 2013، ص4 .

(64) فلاح شاكر، في اعلي الحب، نص مسرحي، منشور على الموقع الالكتروني للحوار المتمدن http://www.ahewar.org/ العدد 1517بتاريخ 11 / 4 / 2006، ص3 .

(65) علي عبد النبي الزيدي، مطر صيف، نص مسرحي .

(66) فلاح شاكر، مائة عام من المحبة، نص مسرحي، ص16 .

(67) علي عبد النبي الزيدي، واقع خرافي، نص مسرحي منشور على الموقع الالكتروني لمركز النور http://www.alnoor.se بتاريخ 22 / 12 / 2012، ص7 .

(68) فلاح شاكر، في اعلي الحب، مصدر سابق، ص1 .

(69) فلاح شاكر، الجنة تفتح ابوابها متأخرة، نص مسرحي منشور على الموقع الالكتروني فرجة https://www.alfurja.com بتاريخ 5 مايو 2015، ص38 .

(70) علي عبد النبي الزيدي، لقاء رومانسي، نص مسرحي منشور على الموقع الالكتروني فرجة https://www.alfurja.com بتاريخ 3 ديسمبر 2019، ص6 .

المصادر والمراجع:

- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط2 (بيروت : دار الطليعة للنشر والتوزيع، 1985) .
- ابو داود، ولاء، منهجية تحليل النص المسرحي، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني موضوع، بتاريخ 17/ 10/ 2018 .
- إسماعيل، سيد علي، فلاح شاكر .. مسرحي يعيش أسطورة شاعر، مقال منشور على الموقع الالكتروني الفرجة https://www.alfurja.com بتاريخ 6 / 5 / 2015 .
- امام، ماهر، قراءة في مسرحية " وعاشوا عيشة سعيدة " للكاتب علي عبد النبي الزيدي، مقال منشور على الموقع الالكتروني لصحيفة دنيا الوطن بتاريخ 1 / 9 / 2016 https://pulpit.alwatanvoice.com.
- آن، روبول وموشلار جاك، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر : سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ط1 (بيروت : المنظمة العربية للترجمة، 2003) .
- ايكو امبرتو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر : احمد الصمعي، ط1 (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2005) .
- بارت، رولان، نظرية النص، تر: منذر عياشي، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد3، (بيروت : 1988) .
- بحيري، سعيد، علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط1 (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون – لونجمان، 1977) .
- البراك، ياسر عبد الصاحب، مفارقة المسرح المدرسي في مسرحية (ثامن أيام الأسبوع)، مقال منشور في صحيفة الاتحاد، 2005 .
- بن زيدان، عبد الرحمن، أسئلة المسرح العربي، ط1(الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1987) .
- بوسدر، بوطاهر، النص وتعريفاته، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني الإلوكة https://www.alukah.net بتاريخ 20 / 12 / 2017 .
- جابر، نصير، الوضوح والغموض في الأدب في المسرحي العراقي المعاصر،(رسالة ماجستير) غير منشورة، (جامعة القادسية- كلية الآداب، 2008) .
- جاسم، محمد، فلاح شاكر: المسرح العراقي متقدم، ندوة لاتحاد الأدباء العراقيين منشورة على الموقع الالكتروني لدار المدى https://almadapaper.net بتاريخ 2019/8/19 .
- حمادة، إبراهيم، معجم المصطلحات المسرحية، (القاهرة : دار الشعب، 1971) .
- الحمداني، وضاء، قراءة نقدية لمسرحية زوج بسطال تأليف علي عبد النبي الزيدي، منشورة على الموقع الالكتروني لمجلة الفنون المسرحية بتاريخ 9 / 1 / 2020 https://theaterars.blogspot.com .
- الحوامدة، آية، عناصر النص المسرحي، مقال منشور على الموقع الالكتروني عربي https://e3arabi.com بتاريخ 15 / 11 / 2015 .
- الدوسكي، بلقيس علي شيرين، الاتجاهات الحديثة في النص المسرحي الكوردي1970 – 2007، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد : جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة، 2008).

- الربيعي، بان جبار، تأويل النص الشكسبيري في الخطاب السينمائي، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد : جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة، 2005) .
- الرمضاني، مصطفى، التجريب في المسرح العربي إعلان عن ولادة مسرح لم يولد بعد، حوار مع الناقد مصطفى الرمضاني، أجراه عبد العالي السراج، منشور على موقع نت، موقع مسرحيون .
- روبرت. س. هولب ، في نظرية الاستقبال النصية واستجابة القارئ، تر : رعد عبد الجليل جواد، مجلة الأقلام، العدد 3- 4، (بغداد، 1992) .
- روبير، مارتان، *في سبيل منطق للمعنى*، تر : الطيب البكوش وصالح الماجري .
- الرويلي، ميجان وسعيد اليازجي، دليل الناقد الادبي، ط2،(الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي، 1999) .
- ريكور، بول، النص والتأويل، تر: منصف عبد الحق، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد3، (بيروت : 1983) .
- ريكور، بول، من النص الى الفعل، تر : جمة محمد برادة وحسان بورقية، ط1(القاهرة : عين للدراسات والبحوث الانسانية والأجتماعية، 2001) .
- طامر، أنوال، ضمنية الخطاب في المسرح، مقال منشور على الموقع الالكتروني لمجلة إنسانيات الجزائرية https://journals.openedition.org ، بتاريخ 1 / 5 / 2012 .
- عبد الله، راجي، البناء الدرامي والاخراج المسرحي في مسرحيتي هاملت وعطيل، مقال منشور في مجلة الجسرة الثقافية على موقعها الالكتروني http://aljasra.org بتاريخ 25/ 2014/6 .
- العلاق،علي جعفر، في حداثة النص الشعري، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990).
- علي عبد النبي الزيدي، لقاء رومانسي، نص مسرحي منشور على الموقع الالكتروني فرجة https://www.alfurja.com بتاريخ 3 ديسمبر 2019 .
- **علي عبد النبي الزيدي، مطر صيف، نص مسرحي .**
- علي عبد النبي الزيدي، واقع خرافي، نص مسرحي منشور على الموقع الالكتروني لمركز النور http://www.alnoor.se بتاريخ 22 / 12 / 2012 .
- علي عبد النبي الزيدي، يا رب، نص مسرحي منشور على الموقع الالكتروني لمركز النور http://www.alnoor.se بتاريخ 7 / 11 / 2013 .
- علي عواد، شفرات الجسد، (عمان : دار ازمنة للنشر والتوزيع، 1996) .
- علي، عواد، العرس الوحشي والاغتصاب الرمزي قراءة في مقاربة العرض وتأويله للنص، مقال منشور في مجلة الكلمة، العدد 3، بتاريخ 3 / 5 / 2007 .
- علي، عواد، المعرفة والعقاب، ط1(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2001).
- فرحات، مصطفى، مميزات النص المسرحي، مقال منشور على الموقع الالكتروني مصطفى فرحات https://farhatfarhatmustapha.blogspot.com بتاريخ 2013/9/25 .
- فلاح شاكر، الجنة تفتح ابوابها متأخرة، نص مسرحي منشور على الموقع الالكتروني فرجة https://www.alfurja.com بتاريخ 5 مايو 2015 .
- فلاح شاكر، العرس الوحشي، نص مسرحي منشور على الموقع الالكتروني للحوار المتمدن http://www.ahewar.org العدد 1497، بتاريخ 22 / 3 / 2006 .

- **فلاح شاكر، في اعلي الحب، نص مسرحي، منشور على الموقع الالكتروني للحوار المتمدن http://www.ahewar.org/ العدد 1517بتاريخ 11 / 4 / 2006 .**
- فلاح شاكر، مائة عام من المحبة، نص مسرحي .
- فيلد سد، بناء النص، تر : حميد الشمري، مقال منشور على الموقع الالكتروني، www.masraheon.com، 2004 .
- كريستيفا، جوليا، علم النص، تر : فؤاد الزاهي، ط2 (المغرب : دار توبقال للنشر، 1997) .
- كولر جوناثان، اتفاقات السرد، تر: محمد درويش، مقال منشور في مجلة الأقلام عدد1-2 (بغداد : وزارة الثقافة والأعلام ، 1993) .
- اللجمي، أديب وآخرون، المعجم المحيط، مادة (قرب) (القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1993) .
- ماراتان روبير، مدخل لفهم اللسانيات، تر : عبد القادر المهيري، (الدار البيضاء : المنظمة العربية للترجمة، 2007) .
- المرسي، أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج 8، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، (بيروت : دار الكتب العلمية، 2000) .
- معلوف الياس، منجد الطلاب، ط10 (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، 1970) .
- منعثر، عباس، قراءة في مسرحية (واقع خرافي) لعلي عبد النبي الزيدي، مقال منشور في صحيفة كتابات الكترونية على الموقع http://www.kitabat.com بتاريخ السبت 1 آذار 2014 .
- النصير، ياسين، ، بقعة ضوء بقعة ظل، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1987) .
- الهاشمي، أثير محسن، مقال منشور في صحيفة البيان الالكترونية ، العدد 1493، بتاريخ 10/3 2014/ http://albayaniq.com.
- الهاشمي، هيثم محسن، مقابلة أجراها الكاتب مع المؤلف علي عبد النبي الزيدي، يوم 2011/3/25، الناصرية، في داره، شارع الحبوبي، الساعة الحادية عشرة صباحا .
- يوسف، عقيل مهدي، التجريب والأطروحة الضد في المسرح العربي المعاصر، بغداد : مجلة الاقلام ع 5-6 آيار-حزيران 2005 .
- Maingueneau, Dominique, Initiation aux méthodes de l’analyse du discours, Paris, Hachette Université, 1976, p. 147

References:

- Abdullah, Raji, Dramatic Structure and Theatrical Direction in the Plays of Hamlet and Othello, an article published in Al-Jasra Cultural Magazine on its website http://aljasra.org on 6/25/2014.
- Abu Dawood, Walaa, Methodology of Analyzing the Theatrical Text, a study published on the Mawdoo3 website, on 10/17/2018.
- Al-Alaq, Ali Jaafar, On the Modernity of the Poetic Text, (Baghdad: General Cultural Affairs House, 1990).

- Al-Barrak, Yasser Abdul Sahib, The Paradox of School Theater in the Play (The Eighth Day of the Week), an article published in Al-Ittihad Newspaper, 2005.
- Al-Doski, Balqis Ali Shirin, Modern Trends in Kurdish Theatrical Text 1970-2007, unpublished doctoral dissertation, (Baghdad: University of Baghdad - College of Fine Arts, 2008).
- Al-Hamdani, Wadaa, A critical reading of the play "The Husband of Bastal" written by Ali Abdul Nabi Al-Zaidi, published on the website of the Theater Arts Magazine on 1/9/2020 https://theaterars.blogspot.com.
- Al-Hashemi, Athir Mohsen, an article published in Al-Bayan electronic newspaper, issue 1493, dated 10/3/2014 http://albayaniq.com.
- Al-Hashemi, Haitham Mohsen, interview conducted by the writer with the author Ali Abdul Nabi Al-Zaidi, on 3/25/2011, Nasiriyah, at his home, Al-Haboubi Street, at eleven o'clock in the morning.
- Al-Hawamdeh, Aya, Elements of theatrical text, an article published on the Arabic website https://e3arabi.com on 11/15/2015
- Ali Abdul Nabi Al-Zaidi, Mythical Reality, a theatrical text published on the Al-Noor Center website http://www.alnoor.se on 12/22/2012.
- Ali Abdul Nabi Al-Zaidi, Oh Lord, a theatrical text published on the Al-Noor Center website http://www.alnoor.se on 11/7/2013.
- Ali Abdul Nabi Al-Zaidi, Romantic Encounter, a theatrical text published on the Farja website https://www.alfurja.com on December 3, 2019.
- Ali Abdul Nabi Al-Zaidi, Summer Rain, a theatrical text
- Ali Awad, Body Codes (Amman: Azmina Publishing and Distribution House, 1996).
- Ali, Awad, Knowledge and Punishment, 1st ed. (Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, 2001).
- Ali, Awad, The Savage Wedding and Symbolic Rape: A Reading of the Approach to the Presentation and Its Interpretation of the Text, an article published in Al-Kalima Magazine, Issue 3, dated 5/3/2007.
- Al-Lajmi, Adeeb and others, Al-Muhit Dictionary, entry (near) (Cairo: Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, 1993).
- Al-Mursi, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sidah, Al-Muhkam and the Great Ocean, Vol. 8, edited by: Abdul Hamid Handawi, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2000).
- Al-Nasir, Yassin, A Spot of Light, A Spot of Shadow (Baghdad: General Directorate of Cultural Affairs, 1987)

- Al-Ramadani, Mustafa, Experimentation in Arab Theater: An Announcement of the Birth of a Theater That Has Not Yet Been Born, an interview with critic Mustafa Al-Ramadani, conducted by Abdel-Ali Al-Sarraj, published on the Net website, the Masrahion website.
- Al-Rubaie, Ban Jabbar, Interpretation of Shakespearean Text in Cinematic Discourse, unpublished MA thesis (Baghdad: University of Baghdad - College of Fine Arts, 2005).
- Al-Ruwaili, Megan and Saeed Al-Yaziji, The Literary Critic's Guide, 2nd ed., (Casablanca: Arab Cultural Center, 1999).
- Anne, Roboul and Mosslar Jack, Pragmatics Today: A New Science in Communication, trans. Saif El-Din Daghfous and Mohammed Al-Shaibani, 1st ed. (Beirut: Arab Organization for Translation, 2003)
- Bahri, Saeed, Text Linguistics: Concepts and Trends, 1st ed. (Beirut: Library of Lebanon Publishers - Longman, 1977)
- Barthes, Roland, Theory of the Text, trans. Munther Ayachi, Arabs and World Thought Magazine, Issue 3, (Beirut: 1988)
- Bin Zidane, Abdul Rahman, Questions of Arab Theater, 1st ed. (Casablanca: Dar Al Thaqafa for Publishing and Distribution, 1987).
- Bosder, Boutaher, The Text and Its Definitions, a study published on the Alukah website https://www.alukah.net on 12/20/2017.
- Eco Umberto, Semiotics and the Philosophy of Language, trans. Ahmed Al-Samai, 1st ed. (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2005).
- Falah Shaker, Heaven Opens Its Doors Late, a play published on the Farja website https://www.alfurja.com on May 5, 2015.
- Falah Shaker, In the Highest Level of Love, a theatrical text, published on the website of the Civilized Dialogue http://www.ahewar.org/ Issue 1517, dated 4/11/2006
- Falah Shaker, One Hundred Years of Love, a play.
- Falah Shaker, The Savage Wedding, a theatrical text published on the website of the Civilized Dialogue http://www.ahewar.org, Issue 1497, dated 3/22/2006.
- Farhat, Mustafa, Characteristics of the Theatrical Text, an article published on the website of Mustafa Farhat https://farhatfarhatmustapha.blogspot.com on 9/25/2013
- Field Sed, Text Construction, trans. Hamid Al-Shammari, an article published on the website, www.masraheon.com, 2004.

- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, Lisan Al-Arab, 2nd ed. (Beirut: Dar Al-Tali'ah for Publishing and Distribution, 1985).
- Imam, Maher, Reading of the play "And They Lived a Happy Life" by Ali Abdul Nabi Al-Zaidi, an article published on the website of Dunya Al-Watan newspaper on 9/1/2016 https://pulpit.alwatanvoice.com
- Ismail, Sayed Ali, Falah Shaker.. A playwright who lives the legend of a poet, an article published on the Al-Furja website https://www.alfurja.com on 5/6/2015
- Jaber, Naseer, Clarity and Ambiguity in Literature in Contemporary Iraqi Playwright, (Master's Thesis) unpublished, (University of Al-Qadisiyah - College of Arts, 2008)
- Jassim, Muhammad, Falah Shaker: Iraqi Theater is Advanced, a symposium of the Iraqi Writers Union published on the website of Dar Al-Mada https://almadapaper.net on 8/19/2019.
- Jonathan Kohler, Narrative Agreements, trans. Muhammad Darwish, an article published in Al-Aqlam Magazine, No. 1-2 (Baghdad: Ministry of Culture and Information, 1993).
- Kristeva, Julia, Textual Science, trans. Fouad Al-Zahi, 2nd ed. (Morocco: Dar Toubkal Publishing, 1997).
- Maalouf Elias, The Student's Guide, 10th ed. (Beirut: Catholic Press, 1970).
- Manthur, Abbas, A Reading of the Play (Mythical Reality) by Ali Abdul Nabi Al-Zaidi, an article published in the electronic Kitabat newspaper on the website http://www.kitabat.com on Saturday, March 1, 2014.
- Maratan Robert, Introduction to Understanding Linguistics, translated by: Abdelkader Al-Mahri, (Casablanca: Arab Organization for Translation, 2007).
- Ricoeur, Paul, From Text to Action, translated by: Muhammad Barada and Hassan Bourquia, 1st ed. (Cairo: Ain for Human and Social Studies and Research, 2001).
- Ricoeur, Paul, Text and Interpretation, trans. Munsef Abdel Haq, Arabs and World Thought Magazine, Issue 3, (Beirut: 1983)
- Robert S. Holb, In the Theory of Textual Reception and Reader Response, trans. Raad Abdul Jalil Jawad, Al-Aqlam Magazine, Issue 3-4, (Baghdad, 1992).
- Robert, Martin, Towards a Logic of Meaning, trans. Tayeb Al-Bakoush and Saleh Al-Majri.

- Tamer, Anwal, The Implicitness of Discourse in Theater, an article published on the website of the Algerian Insaniyat Magazine https://journals.openedition.org, dated 5/1/2012.
- Youssef, Aqil Mahdi, Experimentation and the Counter-Thesis in Contemporary Arab Theater, Baghdad: Al-Aqlam Magazine, Issue 5-6, May-June 2005.

Intellectual and aesthetic approaches in Iraqi theatre texts
Texts (Falah Shaker and Ali Abdul Nabi Al-Zaidi) as an example

Souad Ne'ma Hussein
Baghdad Karkh Third Education Directorate General
souad.ne@alnukhba.edu.iq
07816320772

Abstract:

Talking about the Iraqi theatrical text is often linked to talking about the life and experience of those who learned its origins and became acquainted with the art of writing and dramatizing it outside the borders of the homeland, since the Iraqi and Arab theatrical text in general is not the product of an original experience that grew and crystallized within the borders of the Arab region, but rather it is an imported experience for all countries with the exception of Greece, where it originated and its rules developed and then branched out into its other types. The theatrical text is a literary fabric that does not resemble the poetry of Al-Mutanabbi or Al-Hariri's Maqamat in any way, although the latter may contain characters and events and perhaps also some structures that greatly resemble plotting.

Keywords: Intellectual approaches, beauty, Iraqi theatre